مجلة جامعة النجاح للأبحاث، (العلوم الإنسانية)، المجلد ١٨ (٢)، ٢٠٠٤

أنماط الاستقرار خلال العصر البرونزي القديم(١) في فلسطين

The Settlement Patterns during the Early Bronze Age in Palestine

صلاح الهودلية

المعهد العالي للآثار الإسلامية، جامعة القدس، القدس، فلسطين.

بريد إلكتروني: *taannek@yahoo.com*

تاريخ الإستلام: (٢٦/٧/٢٠٠٣)، *تاريخ القبول*: (٢٥/٤/٢٠٠٤)

ملخص

انتشر في فلسطين خلال العصر الحجري النحاسي (من ٤٥٠٠-٣٤٠٠ ق.م. تقريبا) كثير من التجمعات السكنية، وكانت غالبيتها صغيرة الحجم نسبياً(٢). وقد اعتمد اقتصاد أفرادها على زراعة المناطق الخصبة التي تحيط باماكن استقرارها باشجار مثمرة وبمحاصيل زراعية عدة(٣)، وعلى تربية الماشية(٤)، وعلى الاعمال الحرفية المتنوعة(٥) وكذلك على التجارة الداخلية والخارجية(٦). وقد امتاز النمط المعيشي العام، خلال هذا العصر بوصفه الاقرب الى الحياة الرعوية(٧)، الامر الذي ادى الى تقسيم السكان الى مجموعات يتلاءم عدد أفرادها مع طبيعة اقتصادها. فمنهم من استقر في الكهوف الطبيعية ومنهم من سكن القرى. ومع بداية العصر

---

(١) يقسم العصر البرونزي القديم الى اربع مراحل. ويرى Kempinski على سبيل المثال لا الحصر (Kempinski 1989:10) ان مراحل هذا العصر تؤرخ كالتالي: المرحلة الأولى من ٣٤٠٠-٢٩٠٠ ق.م، المرحلة الثانية من ٢٩٠٠-٢٦٥٠ ق.م، المرحلة الثالثة من ٢٦٥٠-٢٣٥٠ ق.م، والمرحلة الرابعة من ٢٣٥٠-٢٠٠٠ ق.م.

(٢) (Mazar 1990: 60-4)

(٣) (Levy 1995: 230; Mazar 1990: 85-6)

(٤) (Levy 1995: 231-2)

(٥) (Levy 1995: 232-4; Kenyon 1979: 61-2)

(٦) (Ben-Tor 1984: 21; Amiran 1985: 110-11; Mazar 1990: 86)

(٧) ياسين ١٩٩١: ٣٠، (Dever 1985: 113)

البرونزي القديم وبسبب تطور التركيبة الاجتماعية، وازدهار اقتصاد أفرادها، فقد أملت الظروف المعيشة على السكان المنتشرين في تجمعات سكانية صغيرة انشاء مراكز عمرانية كبيرة الحجم نسبيا، الأمر الذي أدى الى تناقص عدد المواقع المأهولة بالمقارنة مع عددها في العصر السابق. ومع نهاية المرحلة الاولى، وبداية المرحلة الثانية من العصر البرونزي القديم، قام المجتمع المحلي بتاسيس دويلات مدن تتمتع باستقلالية ذاتية تؤهل حاكم كل منها التصرف بالشؤون الداخلية بمعزل عن المدن الاخرى على اسس تمليها الظروف السياسية، والبيئية والديمغرافية الخاصة(٨)، مثل: تل ردغه، وتل دوثان، وكوردانه، وتل التل، وخربة اليرموك، وتل الشيخ أحمد العريني. وقد شكلت الدويلات المدن بوصفها أحد أهم أنماط الاستقرار في الالفية الثالثة قبل الميلاد مراكز جذب لسكان القرى والكهوف الذين فرزوا أنفسهم ليدوروا في الفلك السياسي، والاقتصادي والديني لمدينة دون سواها.

Abstract

The analysis of the distribution of resident areas and therefore identifying its roles based on archaeological field works in the sites which go back to the Bronze Age in the land of Canaanite leads to the recognition of the economic, social and political characteristics of the civilization of that era which extends from 3400 - 2000 BC. Most of the settlements were established during the first stage of that Age, which can be described as farm villages, in fertile areas. Their villages were relatively small communities and without any significant political system. By the end of that stage and the beginning of the next one (EBII), the plains of residential centers were expanded and the population increased. This led to establishment of fortified city-states which constituted unstable political centers during the second and third stages. That was because of civil war which broke out among their military forces. Upon the termination of any political system, the victorious would redivide the sovereignty areas. Despite the state of enemity among the states governors and city mayors, the land of Canaan reached a high stage of prosperity. However, the Land of Canaan suffered at the end of EBIII from hardships which resulted in the destruction of the cities along with their political system. As a result, the number of inhabited areas decreased and a new life style of pastoral economy and modest architecture prevailed.

ان تحليل توزيع المراكز العمرانية، ومن ثم تحديد وظائفها اعتمادا على المسوحات والحفريات الأثرية في المواقع التي تعود الى العصر البرونزي القديم تؤدي الى معرفة المميزات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية لحضارات هذا العصر. وقد أقيمت التجمعات السكنية في المرحلة الأولى من العصر البرونزي القديم(EBI)، والتي يمكن وصفها بالقرى الزراعيـــة،

(٨) قارن (ياسين ١٩٩١: ٣٢-٥)

في مناطق خصبة، وخصوصاً بالقرب من أودية او ينابيع دائمة(٩). ولتوضيح الكثافة السكنية وتوزيع القرى الزراعية، ومن ثم تحديد التغيرات السكنية على خارطة فلسطين خلال هذه المرحلة (EBI)، فلا بد من عقد مقارنة ما بين هذه المرحلة والعصر الحجري النحاسي(١٠).

المنطقة	المساحة /كم٢	عدد المواقع السكنية خلال العصر الحجري النحاسي	عدد المواقع السكنية خلال المرحلة الأولى من العصر البرونزي القديم
الجليل الأعلى	٨٥٤	٦	٨
الجليل الأسفل	١١٧٤	١٨	٣٥
حوض الحولة	١٧٧	٦	٨
غور نهر الأردن	٦٤٨	١٣٥	٩٣
سهل مرج بن عامر	٤٠٥	٣١	٣٦
جبال نابلس (السامره)	٣٠٦٥	٦٥	٣٦
منطقة الوسط (يهودا)	٤٤٦٢	٧٢	٣٥
السهل الساحلي الشمالي (شمال الكرمل)	٣٧٥	٦	٩
السهل الساحلي الجنوبي (جنوب الكرمل)	٢٦٥٥	١٦٠	٩٠
حوض عراد وبئر السبع	٢٥٠	٣٥	٨
المجموع	**١٤٠٦٤**	**٥٣٤**	**٣٥٨**

يشير الجدول السابق الى ان الكثافة السكنية خلال المرحلة الأولى من العصر البرونزي القديم قد شهدت تغيراً ملحوظاً بالمقارنة مع العصر الذي سبقها، ويمكن تلخيص هذه التغيرات كالتالي:

١. زيادة ملحوظة في عدد التجمعات السكنية في منطقة الجليل الأسفل (٩٥% تقريباً).

(٩) قارن (Esse 1991: 82-3)

(١٠) قارن (Broshi and Gophna 1984: 41; Joffe 1993:Fig. 6-7,10 and 12)

٢. تراجع في عدد التجمعات السكنية في العديد من المناطق، وهي: منطقة غربي نهر الأردن (٣١% تقريباً)، منطقة جبال نابلس (٤٥% تقريباً)، منطقة الوسط (٥١%) وفي منطقة السهل الساحلي الجنوبي (٤٤% تقريباً).
٣. يتواجد حوالي نصف التجمعات السكنية لهذه المرحلة في منطقة غربي نهر الأردن وفي منطقة السهل الساحلي الجنوبي (جنوب الكرمل).
٤. تعتبر منطقة الجليل الأعلى، حوض الحولة، السهل الساحلي الشمالي، حوض عراد ومنطقة بئر السبع أقل المناطق المسكونة خلال هذه المرحلة.
٥. انخفض مجموع عدد التجمعات السكنية خلال هذه المرحلة بالمقارنة مع العصر الحجري النحاسي بنسبة ٣٢% تقريباً.

تشير نتائج المسوحات والحفريات الأثرية الى ان الإنسان خلال هذه المرحلة قد لجأ في بعض الأحيان الى الكهوف الطبيعية لتكون مأوى دائم له، وفي غالبية الأحوال قد سكن قرى زراعية بأحجام متباينة، فمنها صغير، ومتوسط، وكبير الحجم. ويوضح الجدول التالي مساحة ٣٣٢ موقعاً اثرياً، والتي تساوي ما نسبته ٩٣% من مجموع التجمعات السكنية خلال هذه المرحلة[١١]:

هكتار	**٠ - ٠,٤**	**٠,٥ - ٠,٩**	**١ - ١,٩**	**٢ - ٢,٩**	**٣ - ٣,٩**	**٤ - ٤,٩**	**٥ - ٥,٩**	**٦ - ٦,٩**	**٧ - ٧,٩**	**٨ - ٨,٩**
عدد المواقع	١٠٦	٤١	٤٧	٣١	٢١	٢٢	٩	٧	٦	٤
النسبة	٣١,٩	١٢,٣	١٤,١	٩,٥	٦,٣	٦,٦	٢,٨	٢,١	١,٨	١,٢
هكتار	٩ -٩,٩	١٠ - ١٠,٩	١١ - ١١,٩	١٢ - ١٢,٩	١٣ - ١٤,٩	١٥ - ١٥,٩	١٦ - ١٦,٩	١٧ - ١٩,٩	٢٠ فأكثر	
عدد المواقع	٣	٩	١	١	٠	٨	١	٠	١٥	
النسبة	٠,٩	٢,٨	٠,٠٣	٠,٠٣	٠	٢,٤	٠,٠٣	٠	٤,٥	

(١١) قارن (Joffe 1993: Fig. 13)

ويمكن تلخيص معطيات هذا الجدول كالتالي:

أ. ان حوالي ٤٤% من مجموع عدد التجمعات السكنية كانت مساحتها أقل من هكتار واحد، وان حوالي ٤% منها كانت مساحتها تنحصر ما بين هكتار واحد و٩,٩ هكتار، وان حوالي ٦% منها كانت مساحتها ما بين ١٠ و١٩,٩ هكتار، وأخيراً، بلغت نسبة التجمعات السكنية التي تزيد مساحتها عن ٢٠ هكتار حوالي ٤,٥%.

ب. لا توجد تجمعات سكانية بمساحة تنحصر ما بين ١٣-١٤,٩ و ١٧–١٩,٩ هكتار.

ج. مساحة التجمعات الأقل حظاً في التكرار هي ما بين ١١–١٢,٩ و ١٦–١٦,٩ هكتار.

لقد طرأ خلال المرحلة الانتقالية من العصر البرونزي القديم الأول وحتى نهاية المرحلة الثالثة من هذا العصر (EBIC-III) تغيرات جمة على التنظيم السياسي، الاجتماعي، الاقتصادي، العمراني، وكذلك على الكثافة السكنية لهذه التجمعات بالمقارنة مع المرحلة الأولى لهذا العصر. ويمكن تلخيص هذه التغيرات كالتالي:

١. ظهور الدويلات -المدن (City-States) ومن ثم ازدهارها بشكل واضح في كل مناطق فلسطين.

٢. بروز ظاهرة الأبنية العامة مثل المعابد (على سبيل المثال في عراد، تل التل، تل السلطان، خربة كرك وتل المتسلم)، والقصور (على سبيل المثال في تل المتسلم).

٣. أن جزءاً من مساحة التجمعات السكنية على اختلاف أحجامها وأهميتها السياسية قد خصص للتجارة الداخلية والخارجية (مثل السوق في عراد).

٤. وجود شبكة شوارع منظمة تفصل ما بين العمائر باختلاف وظائفها (مثل الشوارع في عراد، الفارعة الشمالي، تل المتسلم، خربة كرك وتل تعنك). وتقسم هذه الشبكة الى شوارع رئيسة وأخرى فرعية تتعامد او تتقاطع مع بعضها، وذلك حسب تنظيم النسيج المعماري.

٥. اتسعت مساحة العديد من المواقع التي كانت مأهولة في المرحلة الأولى(EBI) خلال المرحلتين الثانية والثالثة لهذا العصر (EBII –III)، وقد بلغت مساحة بعضها اكثر من ٢٤ هكتار مثل تل الشيخ احمد العريني، خربة كرك وخربة اليرموك. ومساحة الكثير

من المواقع التي أنشأت خلال هاتين المرحلتين كانت متوسطة مثل عراد ١٠ هكتار، تل التل ١١ هكتار وراس العين ١٢ هكتار.

٦. ان نسبة كبيرة من المواقع كانت خلال هذه الحقبة الزمنية محصنة بأسوار دفاعية، أبراج مراقبة،...الخ.

٧. ان التغيير في أسلوب الحياة خلال هذه الحقبة الزمنية أدى الى إعادة توزيع الكثافة الاستيطانية من جديد.

ويوضح الجدول التالي توزيع المراكز العمرانية التي تعود الى المرحلة الانتقالية (EBIC) والى المرحلتين الثانية والثالثة (EBII-III)، وكما يظهر نسبة المواقع المحصنة(١٢):

المنطقة	المساحة الإجمالية/كم²	المساحة المأهولة / هكتار	عدد المواقع الإجمالي	عدد المواقع المحصنة
الجليل الأعلى	٨٥٤	٢٣,٨	١٨	٨
الجليل الأسفل	١١٧٤	٤٩,١	٢٢	٩
حوض الحولة	١٧٧	٤٠,٤	١٦	٢
غور نهر الأردن	٦٤٨	٧٧,٧	٢٥	٦
سهل مرج بن عامر	٤٠٥	٥٧,١	٢٨	٤
جبال نابلس (السامره)	٣٠٦٥	٩٢,٩	٥٤	١٤
منطقة الوسط (يهودا)	٤٤٦٢	٩٤,٥	٤١	٢٣
السهل الساحلي الشمالي (شمال الكرمل)	٣٧٥	٥٦,١	١٥	٣
السهل الساحلي الجنوبي (جنوب الكرمل)	٢٦٥٥	٩٢,٦	٣٠	٥
حوض عراد وبئر السبع	٢٥٠	١٨،٤	١١	١
المجموع	**١٤٠٦٤**	**٦٠٢,٦**	**٢٦٠**	**٧٥**

(١٢) (Broshi and Gophna 1984: Tab. 11)

يشير الجدول السابق الى ان كثافة وتوزيع المواقع السكنية خلال الحقبة الزمنية ما بين (EBIC-III) مقارنة مع المرحلة الأولى (EBIA-B)، قد حصل عليها تغيرات كثيرة، والتي يمكن تلخيصها كالتالي:

١. ان حوالي ٤٤% من مجموع عدد المواقع السكنية وجدت في منطقة جبال نابلس (السامرة)، منطقة الوسط (يهودا) وفي منطقة السهل الساحلي الجنوبي (جنوب الكرمل).
٢. اقل نسبة للتجمعات السكنية كانت في حوض عراد ومنطقة بئر السبع (٤,٢% تقريباً).
٣. تراجع عدد المواقع السكنية خلال هذه المراحل بالمقارنة مع المرحلة الأولى الى ما يقرب من ٢٧%. وكانت اكثر المناطق التي تراجع فيها عدد المواقع السكنية هي كل من منطقة نهر الأردن (حوالي ٧٣%)، السهل الساحلي الجنوبي (حوالي ٦٧%)، الجليل الأعلى (حوالي ٣٧%) ومنطقة سهل مرج بن عامر (حوالي٢٢%).
٤. مقابل ذلك فقد زادت الكثافة السكنية في المناطق التالية: الجليل الأعلى (حوالي ٥٥%)، حوض الحولة (حوالي ٥٠%)، جبال نابلس (السامرة) (حوالي ٣٣%)، منطقة الوسط (يهودا) (حوالي ١٧%)، السهل الساحلي الشمالي (حوالي ٤٠%) وفي منطقة حوض عراد وبئر السبع (حوالي ٢٧%).
٥. حوالي ٢٩% من المواقع السكنية كانت محصنة.

وبالمقارنة مع مساحة المواقع التي تعود الى المرحلة الأولى (EBI) فقد طرأ تغير على مساحة المواقع الأثرية التي تعود الى المرحلتين الثانية والثالثة من هذا العصر (EBII-III). ويوضح الجدول التالي مساحة مجمل هذه المواقع(١٣):

هكتار	١٠ فأكثر	٥,٠ -٩,٩	١,١ -٤,٩	٠,٤ -١,٠	٠,١ -٠,٣
٢٥٢ موقع	١٩	١٩	٥٥	٥٣	١٠٦
١٠٠%	٧,٥	٧,٥	٢١,٨	٢١	٤٢

(١٣) للمزيد من المعلومات انظر (Broshi and Gophna 1984: Tab. 1-10)

يشير هذا الجدول الى اختلافات واسعة في مساحة المواقع الأثرية، والتي يمكن تلخيصها كالتالي:

أ. حوالي ٦٣% من مجمل التجمعات السكنية كانت اقل من ١,١ هكتار.

ب. يصل مجموع مساحة المواقع التي تبلغ اقل من ١,١ هكتار الى حوالي ٥٨ هكتار من المساحة الإجمالية المستخدمة للسكن.

ج. بلغ مجموع المساحة المسكونة من بداية (EBIC) وحتى نهاية (EBII) ما يقرب من ٦٥٠ هكتار.

د. بلغ مجموع مساحة المواقع التي حجمها اكثر من ٤,٩ هكتار حوالي ثلثي المساحة الإجمالية المستخدمة للسكن.

ه. مجموع مساحة المواقع السكنية التي هي اكثر من ٩,٩ هكتار بلغت حوالي ٣٠٠ هكتار (نصف مجموع المساحة المسكونة تقريباً).

يمكن تمييز المرحلة الأخيرة من العصر البرونزي القديم (EBIV) عن سابقاتها من خلال نمط المعيشة الأقرب الى البداوة، العمارة البسيطة في الغالب، والتنظيم الاجتماعي...الخ. تميزت التجمعات السكنية لهذه المرحلة بأنها كانت نسبياً صغيرة المساحة، ولم تكن في العادة تنفصل عن محيطها بواسطة نظام تحصيني. وقد تواجد معظم هذه التجمعات السكنية في مناطق لم تكن مأهولة من قبل، ومثّل العدد المتبقي من هذه التجمعات امتداداً لمواقع المرحلة الثالثة دون انقطاع حضاري، الأمر الذي يؤكد بان التحول من مرحلة الى اخرى لم يكن بشكل مفاجئ. ويعزى التحول في نمط الحياة من التمدن خلال المرحلة الثالثة الى نمط المعيشة البدوي منذ بداية المرحلة الرابعة الى أمرين، يغلّب منهما الثاني على الأول؛ الأول: اندفاع القبائل العمورية من منطقة جبل بشرى في سوريا الى فلسطين وتدميرها للمدن، الأمر الذي أثر كثيراً على أسلوب الحياة المتبع. الثاني: حدوث كارثة طبيعية متمثلة في قلة الأمطار الموسمية على مدار سنوات عديدة، الأمر الذي أدى الى الجفاف

والقحط، وبالتالي أثر على التوازن الاقتصادي للمجتمعات المحلية(١٤). وكنتيجة لهذه الكارثة فقد عمت الفوضى بسبب المجاعة، ونشبت الحرب بين التجمعات السكنية كمحاولة لتأمين وسائل العيش، الأمر الذي أدى في النهاية الى تغير نمط الحياة. ويستدل على نمط الحياة الجديد من خلال نتائج الحفريات والمسوحات الأثرية في العديد من المواقع التي أظهرت وجود كميات متباينة من الفخار بداخل طبقات أثرية دون ان تكون مرتبطة مع أبنية سكنية، دينية، تحصينية...الخ، الأمر الذي يؤدي الى الاستنتاج بان السكان في مثل هذه المواقع كانوا يقطنون الخيام او الغرف البسيطة والمبنية من مواد متحللة مثل الخشب، القصيب...الخ. وبالمقارنة مع المراحل السابقة فان عدد المواقع السكنية خلال هذه المرحلة قد تقلص بشكل ملحوظ(١٥) كما يبين الجدول التالي(١٦):

الفترة	**العصر الحجري النحاسي**	**العصر البرونزي القديم، مرحلة I**	**العصر البرونزي القديم، مرحلة II**	**العصر البرونزي القديم، مرحلة IV**
عدد المواقع	٥٣٤	٣٥٨	٢٦٠	١٣٠

تشير نتائج المسوحات والحفريات الأثرية التي أجريت في مواقع العصر البرونزي القديم الى ان معظم هذه التجمعات السكنية كانت قرى زراعية، وان قليلاً منها كان بمثابة دويلات - مدن متطورة بأهمية وظيفية متميزة. وتوضح القائمة التالية أهم المواقع التي كانت بمثابة مراكز سياسية مهمة خلال العصر البرونزي القديم(١٧).

١. خربة المشيرفة (روش هنكرا). تقع الخربة حوالي ١كم الى الشرق من البحر المتوسط وحوالي ١٠كم الى الشمال الغربي من تل كابري. تبلغ مساحتها حوالي ٣ هكتار، وقد

---

(١٤) قارن (ياسين ١٩٩١: ٣٥-٧، ٥٨-٦٠)

(١٥) (Weippert 1988: 185-200; Fritz 1985:108-111)

(١٦) (Dever 1993:103)

(١٧) (Finkelstien 1995: 57-9)

كانت مسكونة خلال المراحل الثلاثة الأولى من العصر البرونزي القديم ومحصنة خلال المرحلتين الثانية والثالثة[١٨].

٢. تل القاضي (تل دان). يقع التل حوالي ١٨كم الى الشمال من بحيرة الحولة. تبلغ مساحته حوالي ٢٠ هكتار[١٩]، وقد كان خلال المرحلتين الثانية والثالثة مسكوناً. لم تظهر الحفريات الأثرية المتعاقبة ان هذا الموقع كان محصناً[٢٠].

٣. تل قدس (تل قدش). يقع التل حوالي ٧كم الى الشمال الغربي من بحيرة طبريا وحوالي ١٠كم الى الشمال الغربي من تل القدح. تبلغ مساحته حوالي ٩ هكتار[٢١]، وقد كان مسكوناً خلال المراحل الثلاثة الأولى لهذا العصر ومحصناً بسور دفاعي خلال المرحلتين الثانية والثالثة[٢٢].

٤. تل كابري. يقع التل بالقرب من القرى العربية التالية، إتّل، النهر وكابري. وتبلغ مساحته حوالي ١٢ هكتار، وقد كان مأهولاً خلال المراحل الثلاثة الأولى لهذا العصر. لم تشر نتائج الحفريات الأثرية المتعاقبة في التل على ان الموقع كان محصناً[٢٣].

٥. معونه. تقع هذه المدينة القديمة حوالي ٥,٥كم جنوب تل كابري في المنطقة الغربية من الجليل الأعلى. تبلغ مساحتها حوالي ٢,٥ هكتار، وقد كانت مأهولة خلال المرحلتين الأولى والثانية من العصر البرونزي القديم ومحصنة خلال المرحلة الثانية[٢٤].

٦. تل القدح (هازور). يقع هذا التل حوالي ١٥,٥كم الى الشمال من بحيرة طبريا وحوالي ٨كم الى الجنوب من بحيرة الحولة[٢٥]. تبلغ مساحته حوالي ١٥هكتار[٢٦]، وقد كان

---

(١٨) (Tadmor 1993:1288-89)

(١٩) (Biran; Itan and Greenberg 1996:1)

(٢٠) (Porat 1996:151-53)

(٢١) (Aharoni 1957: 10-13)

(٢٢) (Aharoni 1957: 10-13; Aharoni 1993A: 856)

(٢٣) (Kempinski 1993A: 839-40)

(٢٤) (Braun 1996: 1-7)

(٢٥) (Geva 1989: 16)

(٢٦) (Greenberg 1990: 127)

مأهولاً خلال المرحلتين الثانية والثالثة من العصر البرونزي القديم. لم يعثر خلال الحفريات الأثرية في الموقع على دلائل تفيد بأن الموقع كان محصنا(٢٧).

٧. تل العريمة (كنيرت). يقع التل على الحافة الشمالية الغربية من بحيرة طبريا. تبلغ مساحته حوالي ٦ هكتار، وقد كان مسكوناً خلال المرحلتين الأولى والثانية من العصر البرونزي القديم ومحصناً خلال المرحلة الثانية دون الأولى(٢٨).

٨. خربة كرك (بيت يرح). تقع الخربة الى الجنوب الغربي من بحيرة طبريا. تبلغ مساحتها حوالي ٢١ هكتار، وقد كانت مسكونة خلال المراحل الثلاثة الأولى من العصر البرونزي القديم ومحصنة خلال المرحلتين الثانية والثالثة بنظام تحصيني ضخم(٢٩).

٩. تل السامرة (شمرون). يقع حوالي ١٣كم الى الشمال الشرقي من تل المتسلم. تبلغ مساحته حوالي ٢٠ هكتار. الموقع لم يحفر بعد، ولكن المسوحات الأثرية التي أجريت فيه تشير الى انه كان مأهولاً خلال المراحل الثلاثة الأولى من العصر البرونزي القديم(٣٠).

١٠. تل قسيس (تل قاشيش). يقع حوالي ٢كم الى الشمال من قيمون (يوكنعام). تبلغ مساحته حوالي ١ هكتار. تشير الحفريات الأثرية الى أنه كان مأهولاً خلال المراحل الثلاث الأولى من العصر البرونزي القديم ومحصناً خلال المرحلتين الثانية والثالثة(٣١).

١١. تل المتسلم (مجدو). يقع على طريق تجاري قديم ربط السهل الساحلي بسهل مرج بن عامر، وتبلغ مساحته حوالي ٦ هكتار. كان مسكوناً خلال المراحل الأربع للعصر البرونزي القديم ومحصناً خلال المرحلتين الثانية والثالثة(٣٢).

---

(٢٧) (Yadin 1972:119-20)

(٢٨) (Fritz 1990: 4, 19-23)

(٢٩) (Hestrin 1993: 255-56)

(٣٠) (Portugali 1982: 172-87, Fig.2; 3b; 4b; 5b; Table 3)

(٣١) (Ben-Tor 1993: 1200-02)

(٣٢) (Kempinski 1989:108; Shiloh 1993: 1003-23)

١٢. تل تعنك. يقع حوالي ٨كم الى الجنوب الشرقي من تل المتسلم. تبلغ مساحته حوالي ٤,٥ هكتار، كان مأهولاً خلال المرحلتين الثانية والثالثة من العصر البرونزي القديم ومحصناً خلال المرحلة الثالثة(٣٣).

١٣. بيسان (بيت شان). يقع حوالي ٢٣كم الى الجنوب من خربة الكرك وحوالي ٤,٥كم الى الغرب من نهر الأردن. تبلغ مساحته حوالي ٤,٥ هكتار، كان مأهولاً خلال المراحل الثلاث الأولى. لم تشر نتائج الحفريات الى ان الموقع كان محصناً(٣٤).

١٤. تل ردغه (شالم). يقع حوالي ١٢كم الى الجنوب من بيسان. تبلغ مساحته حوالي ٠,٨ هكتار، وقد كان خلال الفترة الانتقالية ما بين المرحلة الأولى والمرحلة الثانية (EBIC) مأهولاً ومحصناً(٣٥).

١٥. تل دوثان . يقع حوالي ٢٢كم الى الشمال من بلاطه. تبلغ مساحته حوالي ١١هكتار(٣٦)، وقد كان خلال المراحل الثلاث الأولى مأهولاً وخلال المرحلة الانتقالية والمرحلتين الثانية والثالثة محصناً(٣٧).

١٦. تل المحيفر. يقع حوالي ٢٨كم الى الجنوب من تل السامرة وحوالي ٢٠كم الى الشمال الغربي من تل الفارعة الشمالي. تبلغ مساحته حوالي ١٢هكتار. الموقع لم يحفر بعد، ولكن نتائج المسوحات الأثرية تشير الى انه كان مأهولاً خلال المرحلة الثانية(٣٨).

١٧. جت. يقع بالقرب من قرية جت وحوالي ٤٣كم الى الجنوب الغربي من بيسان. تبلغ مساحته حوالي ٧هكتار. لم ينقب في الموقع إلا في مدفنين، ولكن تشير المسوحات الأثرية الى انه كان مأهولاً خلال المرحلتين الثانية والثالثة(٣٩).

---

(٣٣) (Al-Houdalieh 1999: 3)

(٣٤) (Mazar 1993: 214-15)

(٣٥) (Eisenberg 1996:1 ; Eisenberg 1986: 96-7)

(٣٦) (Ussishikin 1993: 372)

(٣٧) قارن (Free 1953: 16-8; Free 1958: 14-7, Fig. 3; Helms 1977:102-14)

(٣٨) (Zertal 1992: 108-11)

(٣٩) (Gophna and Portugali 1988: 25; Finklestien 1995: 58)

١٨. تل الفارعة الشمالي. يقع حوالي ١١كم الى الشمال الشرقي من بلاطة على طريق تجاري قديم ربط منطقة نهر الأردن مع منطقة جبال السامرة. تبلغ مساحته حوالي ٦,٥هكتار(٤٠) وقد كان مأهولاً خلال المرحلتين الأولتين ومحصناً خلال المرحلة الثانية(٤١).

١٩. خربة المحروق. تقع بالقرب من تقاطع الطرق المؤدية الى بيسان، أريحا، بلاطة، ودامية. تبلغ مساحتها حوالي ٢,٥هكتار، وقد كانت خلال المرحلتين الثانية والثالثة مأهولة ومحصنة(٤٢).

٢٠. كوردانة/ راس العين (آفق). يقع حوالي ١٢كم الى الشرق من تل الربيع (تل ابيب) وبالقرب من نهر العوجا (يركون). تبلغ مساحته حوالي ١٢هكتار وقد كان خلال المرحلتين الأولى والثانية مأهولاً، ومحصناً خلال المرحلة الانتقالية على الأقل(٤٣).

٢١. خربة راس الداليه (داليت). تقع حوالي ٧كم الى الجنوب الشرقي من مطار اللد. تبلغ مساحتها حوالي ٤هكتار(٤٤) وقد كانت مأهولة خلال المراحل الثلاث الأولى ومحصنة خلال المرحلة الثانية فقط(٤٥).

٢٢. تل التل (تل عاي). يقع حوالي ٣كم الى الشرق من قرية بيتين. تبلغ مساحته حوالي ١١هكتار، وقد كان خلال المراحل الثلاثة الأولى مأهولاً وخلال المرحلة الانتقالية والمرحلتين الثانية والثالثة محصناً(٤٦).

---

(٤٠) (de Vaux 1993: 433)

(٤١) (De Vaux 1956: 128-29; Chambon 1993: 435-36)

(٤٢) (Damati 1993: 929-30; Yeivin 1974: 259-60)

(٤٣) (Eitan; Beck and Kochavi 1993: 62-72)

(٤٤) (Gophna 1993: 318-19)

(٤٥) (Gophna 1996: 21)

(٤٦) (Callaway 1980: 18; Callaway 1993: 39-45)

٢٣. تل السلطان. يقع داخل مدينة أريحا، ويبعد عن البحر الميت حوالي ١٠كم. تبلغ مساحته التقريبية خلال العصر البرونزي المبكر حوالي ٠,٥هكتار، وقد كان خلال المراحل الثلاث الأولى مأهولاً، وأحيط به نظام تحصيني ضخم خلال المرحلتين الثانية والثالثة[٤٧].

٢٤. تل الجزر (جيزر). يقع حوالي ٨كم الى الجنوب الشرقي من مدينة الرملة. تبلغ مساحته حوالي ١٣,٥هكتار وقد كان خلال المرحلتين الأولى والثانية مأهولاً. لم تشر نتائج الحفريات الأثرية التي أجريت في الموقع على انه كان محصناً[٤٨].

٢٥. تل الصافي (تل صفيت). يقع بالقرب من خربة اليرموك (تل يرموث) وتبلغ مساحته حوالي ١٥هكتار. لم تجرِ مواسم حفريات أثرية في الموقع، ولكن نتائج المسوحات الأثرية تشير الى انه كان مأهولاً خلال المرحلتين الثانية والثالثة[٤٩].

٢٦. الفاراني (تل بوران). يقع حوالي ٣,٥كم الى الشرق من البحر المتوسط ما بين اسدود وعسقلان، وتبلغ مساحته حوالي ١٠ هكتار. كان الموقع مأهولاً خلال المراحل الثلاث الأولى ومحصناً خلال المرحلة الثالثة فقط[٥٠].

٢٧. خربة اليرموك (تل يرموث). يقع حوالي ٢٥كم الى الجنوب من القدس، وتبلغ مساحته حوالي ١٦هكتار. كان مأهولاً ومحصناً خلال المراحل الثلاث الأولى[٥١].

٢٨. تل الشيخ احمد العريني (تل عراني). يقع الى الشرق من تل الحسي على طريق تجاري قديم يربط البحر المتوسط مع بيت جبرين، وتبلغ مساحته حوالي ٢٤هكتار[٥٢]. كان مأهولاً خلال المراحل الثلاث الأولى[٥٣] ومحصناً خلال المرحلة الانتقالية والمرحلة الثانية فقط[٥٤].

(٤٧) (Kenyon 1993: 674-79)
(٤٨) (Seger 1988: 1-8; Dever 1993: 496-98)
(٤٩) (Gophna and Portugali 1988:25; Finkelstein 1995: 58)
(٥٠) (Gophna 1992: 267-72, Fig. 2; 4)
(٥١) قارن (de Miroschedji 1993:661; de Miroschedji 1990: 51-60)
(٥٢) (Yeivin 1993: 417-18)
(٥٣) (Kempiniski 1993B:420-21)
(٥٤) (Kempinski 1993B: 68-9; Yeivin 1964: 56)

٢٩. راس التوارة. يقع بالقرب من مدينة الخليل. وتبلغ مساحته حوالي ٦هكتار. لم تجرِ مواسم حفريات أثرية في الموقع، ولكن نتائج المسوحات الأثرية تشير الى انه كان مأهولاً ومحصناً خلال المرحلة الثالثة ابتداءً من المرحلة الانتقالية(٥٥).

٣٠. تل الحسي. يقع حوالي ٢٦كم الى الشمال الشرقي من مدينة غزة، وتبلغ مساحته حوالي ١٠,٥هكتار. كان الموقع مأهولاً خلال المراحل الثلاثة الأولى(٥٦)، ومحصناً خلال المرحلة الثالثة فقط(٥٧).

٣١. تل خويلفة (تل حلف). يقع على الحدود الشمالية من صحراء النقب، وتبلغ مساحته حوالي ٣ هكتار. الموقع كان مأهولاً خلال المراحل الثلاثة الأولى ومحصناً خلال المرحلتين الثانية والثالثة فقط(٥٨).

٣٢. تل عراد. يقع في صحراء النقب ويبعد حوالي ٣٠كم الى الشمال الشرقي من بئر السبع(٥٩). تبلغ مساحته حوالي ١٠هكتار(٦٠) وقد كان مأهولاً خلال المرحلتين الأولى والثانية، ومحصناً خلال المرحلة الثانية فقط(٦١).

وبذلك تضم قائمة المراكز السياسية التي تعود الى العصر البرونزي القديم ٢٨موقعاً من المرحلة الانتقالية (EBIC) ومن المرحلة الثانية (EBII) (شكل ١)، وكذلك ٢٢ موقعاً من المرحلة الثالثة (EBIII) (شكل ٢) (٦٢). وقد تم تعيين هذه المواقع على الخرائط في الصفحات اللاحقة.

---

(٥٥) (Ofer 1994: 99)

(٥٦) (Fargo 1993: 630-34)

(٥٧) (Bliss 1898: 24-30, Fig. 1, 2; Fargo 1993: 632; Ross 1979:14)

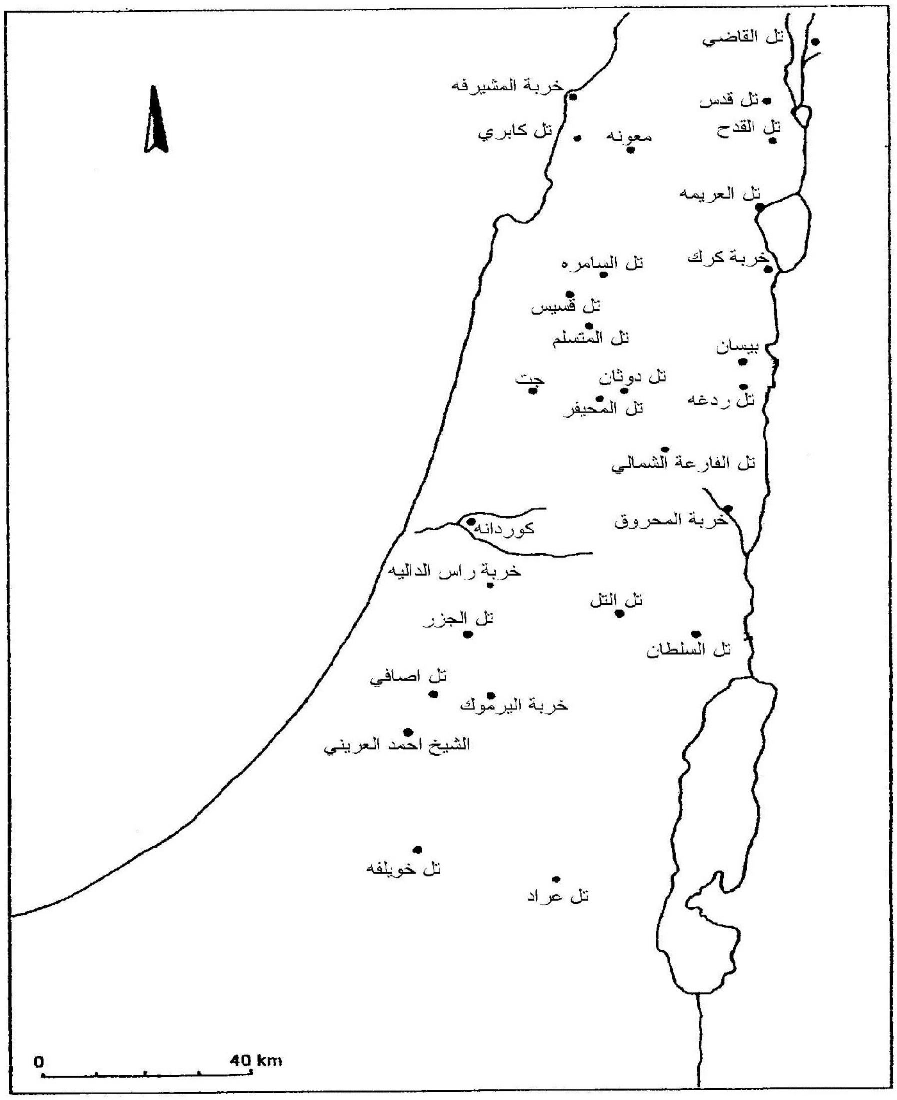
(٥٨) (Seger 1993: 533-34; Seger 1989: 75)

(٥٩) (Aharoni 1993B: 75)

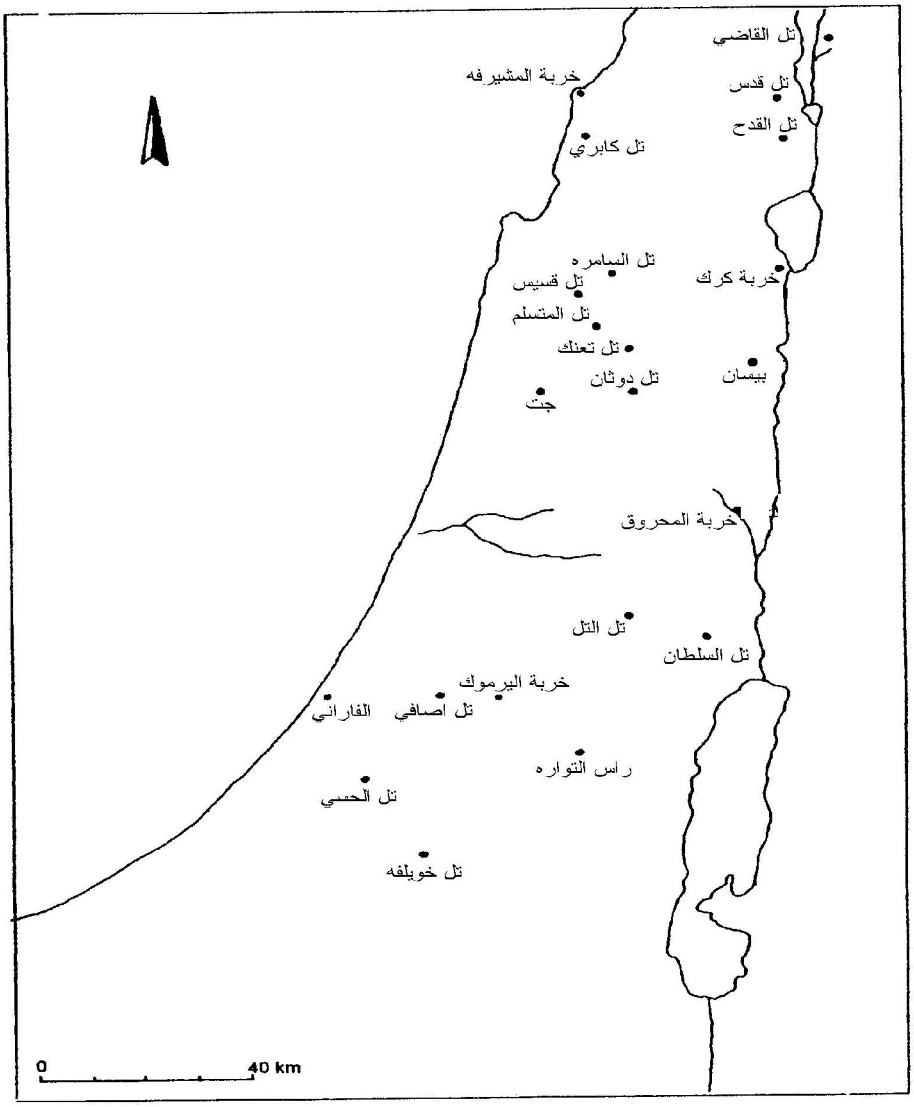
(٦٠) (Amiran 1978: 2-3)

(٦١) (Amiran 1978: 11-13)

(٦٢) قد يحدث تغير طفيف على مجموع عدد هذه الدويلات -المدن بسبب حفريات أثرية مستقبلية.



شكل (١): المراكز السياسية المفترضة خلال المرحلتين الأولى والثانية (CBIC-II)



شكل (٢): المراكز السياسية المفترضة خلال العصر البرونزي القديم/ المرحلة الثالثة (EBIII)

إذا تفحص المرء المساحة المتباينة لهذه المراكز السياسية فإنه يؤول الى الاستنتاج بـــان حجم الموقع الأثرى في فلسطين لا يمكن ان يكون الدال الأكيد لتصنيف التجمعات السكنية الى مواقع مركزية ومواقع تابعة، وإنما قد يعكس الأهمية الوظيفية لهذا الموقع او ذاك في نفـــس المنطقة الموجود فيها، وبالتالي في المناطق المجاورة. ويبين الجدول التالي أعـــداد المراكـــز السياسية مقارنة مع مساحتها:

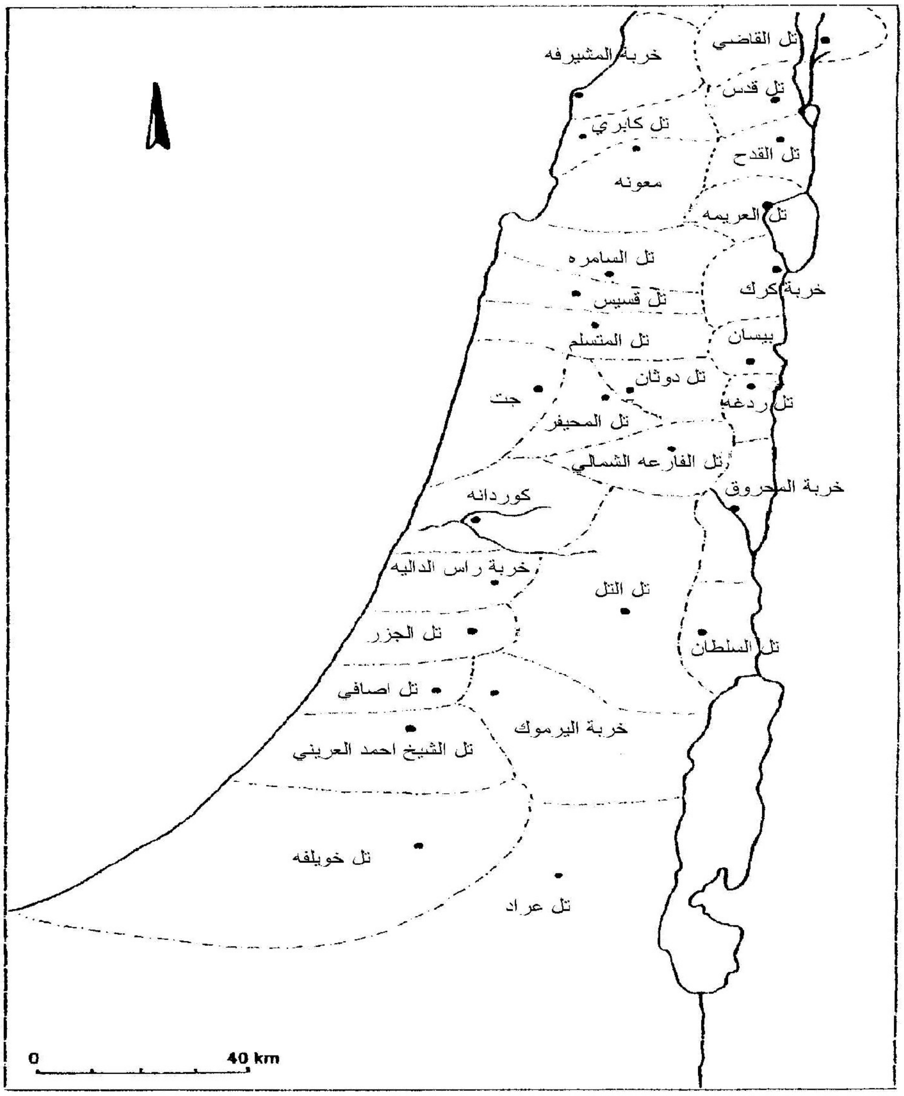
هكتار	+٢٠	١٦-١٩	١٢-١٥	٨-١١	٤-٧	٠,٥-٣
٣٢موقع	٤	٢	٥	٦	٨	٧
١٠٠%	١٢,٥	٦	١٥,٥	١٩	٢٥	٢٢

عند دراسة معطيات هذا الجدول يستنتج التالي:

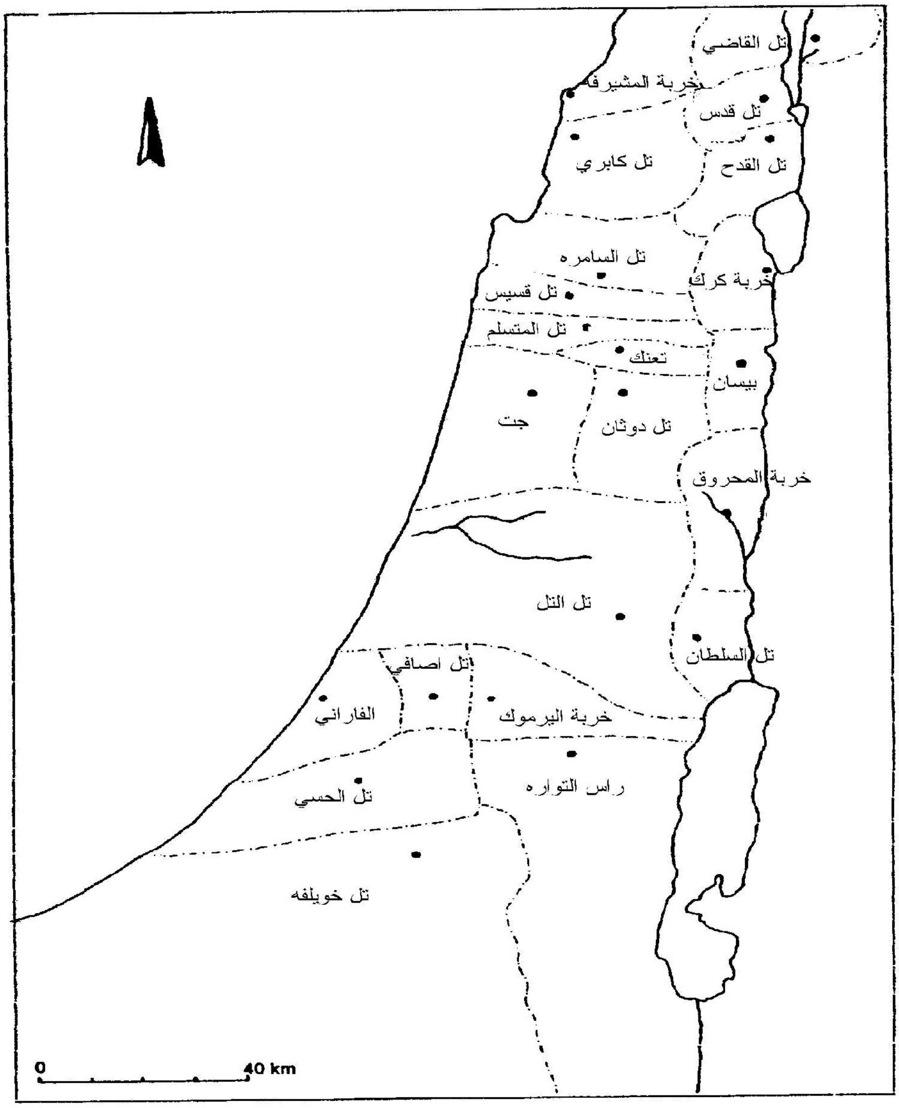
١. ان نسبة المراكز التي تنحصر مساحتها ما بين نصف هكتار و١١ هكتار تقدر بحـــوالي ٦٦%، وبالتالي فان نسبة المراكز التي مساحتها ١٢ هكتار فاكثر تقدر بحوالي ٣٤%.
٢. ان مجموع مساحة المراكز السياسية تبلغ تقريباً نصف المساحة المأهولة، وبالتالي فـــإن النصف الثاني من المساحة المأهولة تشغله قرى زراعية تابعة لهذا المركز او ذاك.
٣. تبلغ مساحة مجموع المراكز التي هي أكثر من ١١هكتار حوالي ١٩٠هكتار.
٤. تبلغ مساحة مجموع المراكز التي هي اقل من ١٢هكتار حوالي ١١٥هكتار.
٥. ان مساحة ما يقرب من ثلثي المراكز السياسية كانت اقل من ١٢هكتار.

بسبب غياب المصادر الكتابية في فلسطين خلال الألف الثالثة قبل الميلاد فإنه في غاية الصعوبة تحديد المبادئ التي استندت عليها العلاقات السياسية ما بين إدارة هذه المراكز من جهة وما بينها وبين القرى الزراعية المحيطة بها من جهة اخرى. وفي هذا المضمار يمكن طرح فرضيتين؛ الأولى: ان إدارة مركزين او اكثر في نفس المحيط مع القرى المجاورة قد أبرمت فيما بينها حلفاً سياسياً وعسكرياً يقي هذه المراكز من التهديدات الداخلية والخارجية، خاصة ان فلسطين في هذه الفترة لم تشهد توحيداً سياسياً تحت لواء حاكم واحد متنفذ في المجالات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الأدبية...الخ (شكل ٣ - ٤) [٦٣]. اما الفرضية الثانية فتنص على ان كل مركز سياسي مع القرى المحيطة قد شكل وحدة سياسية منفصلة عن المراكز الأخرى. وهذه الفرضية تؤدي الى الاستنتاج بأن نزاعات وحروباً متعددة قد نشبت بين هذه المراكز طمعاً من القوي منها لفرض سيطرته على مساحة واسعة.

(٦٣) قارن (Finkelstein 1995: Fig 1-2)



شكل (٣): تقسيم المناطق المفترضة ما بين دويلات المدن خلال المرحلة الأولى ج والمرحلة الثانية من العصر البرونزي القديم (EBIC –II)



شكل (٤): تقسيم المناطق المفترضة ما بين دويلات المدن خلال المرحلة الثالثة من العصر البرونزي القديم (EBIII).

إذا كانت الفرضية الأولى هي الأقرب الى الصحة، فانه من المعتقد ان فلسطين خلال هذه الفترة الزمنية كانت تشهد وفي آن واحد ثلاثة تحالفات سياسية رئيسة على الأقل. وحسب الطبيعة الجغرافية فانه من الممكن تقسيم هذه المراكز بتحالفاتها السياسية كالتالي:

EBIII			EBIC- II		
تحالف الجنوب	**تحالف الوسط**	**تحالف الشمال**	**تحالف الجنوب**	**تحالف الوسط**	**تحالف الشمال**
تل التل	خربة كرك	تل القاضي	تل التل	خربة كرك	تل القاضي
تل السلطان	تل السامرة	قدس	تل السلطان	تل السامرة	قدس
تل الصافي	قسيس	تل القدح	كوردانة	قسيس	تل القدح
خربة اليرموك	تل المتسلم	المشيرفة	راس الدالية	تل المتسلم	خربة المشيرفة
تل خويلفة	بيسان	كابري	تل الجزر	بيسان	كابري
الحسي	تعنك		تل اصافي	تل ردغة	معونة
الفاراني	دوثان		خربة اليرموك	دوثان	تل العريمه
راس التوارة	جت		احمد العريني	المحيفر	
	المحروق		تل خويلفة	جت	
			عراد	الفارعة الشمالي	

ولتغليب إحدى هاتين الفرضيتين على الأخرى، فانه من الضروري دراسة تاريخ الاستيطان لكل مركز على حده، والتركيز على تحديد الطبقات الترابية الناتجة عن التدمير بفعل الحروب. وتشير نتائج مثل هذه الدراسة الى ان بعض المراكز قد دمر اما جزئياً او كلياً، بينما البعض الآخر من المراكز المحاذية وفي نفس المنطقة لم يلحق به الخراب الناتج عن الحروب. وهذا يدعو الى الاستنتاج بان الفرضية الثانية هي الأقرب الى الواقع المعاش آنئذ، وذلك استناداً إلى العديد من الأدلة، أهمها:

١. ان معونة وتل العريمه (من حلف الشمال المفترض) المحيفر، الفارعة الشمالي وتل ردغه (من حلف الوسط المفترض) وعراد، كوردانة وتل الجزر (من حلف الجنوب

المفترض) تم تدميرها بشكل كامل مع نهاية المرحلة الثانية مما ادى الى هجرانهـــا. إذا كان كل من هذه المراكز التي لحق بها الخراب والتدمير جــزءاً فـــي حلــف سياســـي وعسكري، فإن سؤالاً يطرح نفسه، لماذا هذه بالذات تم الهجوم عليها، الأمر الـــذي أدى الى تدميرها ومن ثم هجرانها، بينما المراكز المحاذية لها لم تدمر ولم تهجر؟.

٢. تم إنشاء مركز تعنك بوقت قصير قبل انهيار تل ردغه، الفارعة الــشمالي والمحيفــر. وبينما تعرض هذا المركز في النصف الثاني من مرحلة (EBIIIA) لهجوم عــسكري، الأمر الذي أدى الى تدميره وبالتالي الى هجرانه، استمرت المراكز الأخـــرى المحاذيـــة حتى نهاية المرحلة الثالثة (EBIIIB) على الأقل.

٣. في حين ان راس الدالية والشيخ احمد العريني قد فقدتا أهميتهما الــسياسية مـــع بدايـــة المرحلة الثالثة(EBIII)، فإن المراكز الأخرى المحاذية لهما قد حافظت علـــى أهميتهـــا حتى نهاية المرحلة الثالثة. علاوة على ذلك فقد تم إنشاء مركزين جديـــدين (الفـــاراني والحسي) مباشرة بعد تدمير عراد وهجرانها، وبعد فقدان راس الداليـــة والـــشيخ احمـــد العريني لأهميتهما السياسية.

٤. في حين ان أريحا تعرضت مراراً لهجمات عسكرية أدت الى إلحاق اضرار متباينة في نسيجها المعماري، فإن المراكز المجاورة لها لم تتعرض لمثل هذه الهجمات إلا نادراً.

٥. بينما تعرض مركز حلَف لتدميرين منفصلين خلال الـــ (EBIIIA)، فان مركز الحـــسي بقي حتى فترة قصيرة قبل بداية مرحلة (EBIIIB) دون ان يتعرض لهجوم عـــسكري مدمر. وبينما تم هجران الحسي في النصف الأول من (EBIIIB)، استمر فـــي حلـــف وجود مركز قوي ومتطور جداً.

اعتماداً على نتائج دراسة المراكز السياسية او الدويلات -المدن يستنتج بأن فلسطين قـــد شهدت تغيراً ملحوظاً في توزيع مراكزها السياسية خلال هذه الفترة الزمنية، والتـــي يمكـــن تلخيصها كالتالي:

١. تم التحكم في منطقة غربي نهر الأردن خلال المرحلة الانتقاليـــة (EBIC) والمرحلـــة الثانية(EBII) من تسعة مراكز سياسية، هي: تل القاضي، قدس، تل القدح، تل العريمه،

خربة كرك، بيسان، تل ردغه، المحروق وتل السلطان. وفي المرحلة الثالثة (EBIII) تم التحكم بها من خلال سبعة مراكز فقط، وهي: تل القاضي، قدس، تل القدح، خربة كرك، بيسان، المحروق واريحا. ويشير الوضع الجديد الناتج عن تدمير تل العريمه الى ان الحدود الشمالية لمنطقة النفوذ السياسي لخربة كرك وكذلك الحدود الجنوبية لمنطقة النفوذ السياسي لتل القدح قد تضاعف خلال المرحلة الثالثة مقارنة مع مساحتيهما خلال المرحلة الثانية (EBII). بالإضافة الى ذلك يمكن الافتراض ان مركز بيسان خلال المرحلة الثالثة قد سيطر على كل او معظم منطقة النفوذ التي كانت تابعة لمركز تل ردغه.

٢. ان منطقة شمال سهل مرج بن عامر ومنطقة السهل الساحلي الشمالي (شمال الكرمل) كانت خلال المرحلة الثانية تحت سيطرة أربعة مراكز سياسية، هي: خربة المشيرفه، كابري، معونة وتل السامرة. ان تدمير معونة مع نهاية المرحلة الثانية ترك المجال للاعتقاد بأن الحدود الجنوبية لمنطقة النفوذ السياسي لمركز كابري والحدود الشمالية لمنطقة النفوذ السياسي لمركز تل السامرة قد امتدت خلال المرحلة الثالثة (EBIII).

٣. ان جنوب وغرب منطقة سهل مرج بن عامر، وكذلك منطقة نابلس كانت خلال المرحلة الانتقالية (EBIC) تحت سيطرة ستة مراكز سياسية، هي: قسيس، تل المتسلم، دوثان، المحيفر، الفارعة الشمالي وجت. بعد تدمير الفارعة الشمالي والمحيفر وفقدانهما لأهميتهما السياسة مع نهاية المرحلة الثانية وبروز تعنك مع بداية المرحلة الثالثة كقوة سياسية واضحة المعالم، فانه من المؤكد ان المنطقة التي تقع ما بين هذه المراكز قد تم إعادة رسم حدودها من جديد بما يتلائم وقوة المراكز السياسية في ذلك المحيط. ومن المرجح ان اعادة توزيع الحدود على ضوء التغيرات قد جرت كالتالي:

أ. زيادة مساحة منطقة النفوذ السياسي لمركز تعنك مع بداية المرحلة الثالثة على حساب الحدود الشرقية لتل المتسلم، وعلى حساب الحدود الشمالية لمركز دوثان. ومن المفترض ان هذين المركزين قد استعادا حدودهما بعد تدمير وهجران تعنك مع نهاية المرحلة الثالثة أ (EBIIIA) .

ب. بالرغم من خسران دوثان جزءاً من حدودها الشمالية، إلا ان منطقة نفوذها السياسي قد زاد على حساب المحيفر والفارعة الشمالي بعد تدميرهما وهجرانهما.

ج. ليس من المستبعد ان المحروق قد زادت حدوده الشمالية بعد هجران الفارعة الشمالي.

د. ليس من الواضح حتى هذه اللحظة، إذا ما تغيرت حدود جات خلال المرحلة الثالثة (EBIIIB)، او بقيت على ما كانت عليه خلال المرحلة السابقة.

ه. ان المنطقة الواقعة ما بين الحدود الغربية لمنطقة نهر الاردن شرقاً والحدود الجنوبية لمنطقة السامرة شمالاً وصحراء النقب جنوباً والبحر المتوسط غرباً كانت خلال المرحلة الثانية (EBII) تحت سيطرة تسعة مراكز سياسية، هي: كوردانه، راس الداليه، تل التل، تل الجزر، خربة اليرموك، تل الصافي، الشيخ احمد العريني، تل خويلفه وعراد. ومع بداية المرحلة الثالثة (EBIII) فقد تعرض التوزيع السياسي لمراكز هذه المنطقة لتغيرات كثيرة، أهمها:

أ. ان كل من كوردانه، راس الداليه، الشيخ احمد العريني وعراد قد هجر او فقد أهميته السياسية بعد تعرضه لهجوم عسكري.

ب. اكتسب كل من بوران والحسي أهميه سياسية بارزه، وبالتالي فقد صنفا ضمن المراكز السياسية المهمة ذات مناطق نفوذ.

ج. تم إنشاء راس التوارة مع بداية المرحلة الثالثة كمركز بمنطقة نفوذ سياسي.

ان التغيرات في إعادة توزيع المراكز السياسية في هذه المنطقة مع بداية المرحلة الثالثة قد أدت بالضرورة الى إعادة رسم الحدود الفاصلة بينها، والتي من المرجح ان تكون كالتالي:

١. من المحتمل ان تل التل قد سيطر على جزء كبير من مناطق النفوذ السياسي التي كانت بالأصل تابعة لكل من كوردانه، تل الجزر وراس الداليه. وبذلك فان حدوده الجديدة تكون قد وصلت الحدود الجنوبية لكل من دوثان وجت شمالاً والبحر المتوسط غرباً.

٢. على الرغم من احتمالية فقدان خربة اليرموك لجزء من حدودها الجنوبية الشرقية لمركز راس التواره فإنه من المرجح ان حدودها الجديدة قد امتدت على حساب تل الجزر الذي دمر وهجر.

٣. على الرغم من احتمالية فقدان تل الصافي لجزء من حدوده الغربية لمركز الفاراني، فإنه من المرجح ان حدوده الشمالية والجنوبية قد امتدت على حساب تل الجزر والشيخ احمد العريني.

٤. من المحتمل ان الحسي قد سيطر على معظم منطقة النفوذ التي كانت تابعة لمركز الشيخ احمد العريني بعد فقدانه أهميته السياسية. كما أنه من المرجح ان تل خويلفه وراس التواره قد تقاسما منطقة النفوذ التي كانت تابعة لمركز عراد.

وفي النهاية يمكن القول ان توظيف الأسلوب الاحصائي لدراسة انماط الاستقرار بالاعتماد على نتائج الاعمال الاثرية قد ساعد في فهم المتغيرات الديمغرافية، الاقتصادية والسياسية خلال العصر البرونزي القديم في فلسطين. وقد اشارت نتائج البحث الى ان معظم السكان في المرحلة الاولى من هذا العصر قد سكنوا قرى صغيرة الحجم نسبياً في غالبيتها دون وجود نظام سياسي واضح. ومع نهاية هذه المرحلة وبداية المرحلة الثانية تم هجران عدد كبير من المواقع ليستقر افرادها في تجمعات سكنية اخرى. وقد ادى مثل هذا الحدث الى يادة عدد سكان بعض التجمعات وبالتالي زيادة المساحة المأهولة وتعقيد التركيبة الاجتماعية فيها، الامر الذي ادى الى نشوء نظام سياسي عرف بالمدينة الدولة يقوم الملك او الحاكم بموجبه بادارة مدينته بشكل مستقل وبمعزل عن النظم السياسية في المدن المحيطة. ان عدد المدن التي كانت تشكل مراكزاً سياسية خلال المرحلتين الثانية والثالثة لم يكن ثابتاً، وذلك بسبب الحروب الداخلية التي نشبت بين جيوشها. وبالقضاء على النظام السياسي في اي من المدن المهزومة كان ملوك/ حكام المدن المنتصرة يقومون باعادة تقسيم مناطق النفوذ. وبانهيار نظام المدينة الدولة مع نهاية المرحلة الثالثة من العصر البرونزي القديم فقد تراجع عدد التجمعات المأهولة وساد نمط حياة جديد باقتصاد رعوي وبعمارة بسيطة.

قائمة المختصرات في النص

EBI Early Bronze Age I

EBIC Early Bronze Age IC

EBIIEarly Bronze Age II

EBIII Early Bronze Age III

EBIV Early Bronze Age IV

قائمة المختصرات في المصادر والمراجع

BASOR Bulletin of the American Schools of Oriental Research

EI Eretz-Israel

ESI Excavations and Surveys in Israel

IEJ Israel Exploration Journal

NEAEHL The New Encyclopedia of Archaeological Excavations in the Holy Land

PEQ Palestine Exploration Quarterly

TA Tel Aviv

قائمة المصادر والمراجع العربية والاجنبية

١) ياسين، خير، "جنوب بلاد الشام، تاريخه واثاره في العصور البرونزية"، منشورات تاريخ الاردن. عمان، (١٩٩١).

2) Aharoni, Y., “The Settlement of the Israelite Tribes in Upper Galilee”, (1957).

3) Aharoni, Y., “Kedesh (in Upper Galilee)”, *NEAEHL*, **3**, (1993-A), 855-6.

4) Aharoni, Y., “Arad”, *NEAEHL*, **1**, (1993-B) 75-87.

5) Al-Houdalieh, S., “Die fruhbronzezeitlichen Schichten des Siedlungsplatzes Taannek nach den Ausgrabungen der 60er jahre”, Stratigraphie und Baubefunde. Ph.D, (1999). unpublished.

6) Amiran, R., Early Arad, the Chalcolithic Settlement and Early Bronze Age, First-fifth Seasons of Excavations, 1962-1966. The Israel Exploration Society, (1978).

7) Amiran, R., "The Transition From the Chalcolithic to the Early Bronze Age", In: *Biblical Archaeology Today*. Ed. by Janet Amitai. Ben Zvi Printing Enterprises Ltd. Jerusalem, (1985), 108-12.

8) Biran, A; Ilan, D., and Greenberg, R., Dan I . "A Chronicle of the Excavations, the Pottery Neolithic", The Early Bronze Age and the Middle Bronze Age Tombs. Enterprises, (1996).

9) Ben-Tor, A., "At the down of History- the Chalcolithic Period and the Bronze Age". In: Recent Archaeology in the Land of Israel. Ed. By Hershel Shanks and Benjamin Mazar. Biblical Archaeology Society. Washington. (1984), 17-24.

10) Ben-Tor, A., "Qashish", Tel. *NEAEHL* IV: (1993) 1200-03.

11) Bliss, F., "Amount of Many Cities"; or Tell El Hesy Excavated. London, (1898).

12) Braun, E., "Salvage Excavations at the Early Bronze Age Site of Me'ona": Final Report, *Atiqot*, **28**, (1996), 1-31.

13) Broshi, M., Gophna, R., "The Settlement and Population During the Early Bronze", Age II-III. *BASOR*, **253**, (1984), 41-53.

14) Callaway, J., "The Early Bronze Age Citadel and Lower City at Ai (et-Tell)", A Report of Joint Archaeological Expedition to Ai (et-Tell): No. II. American School of Oriental Research, (1980).

15) Callaway, J. (1993) Ai. ***NEAEHL*** 1: 39-45.

16) Chambon, A. (1993) Far'ah, Tell el- (North), Neolithiz Period to Middle Bronze Age. ***NEAEHL*** II: 433-40.

17) Damati,E. (1993) Makhruq, Khirbet El-. ***NEAEHL*** III: 929-32.

18) De Miroschedji, P. (1990) The Early Bronze Age Fortifications at Tel Yarmut-An Interim Statement. ***EI*** 21: 48-61.

19) de Mirosschedji, P. (1993) Jarmuth, Tell. ***NEAEHL*** II: 661-5.

20) de Vaux, R.P. (1956) The Excavation at Tell el-Far'ah and the Site of Ancient Tirzah. ***PEQ*** 88: 125-140.

21) de Vaux, R.P. (1993) Far'ah, Tell el-(North). ***NEAEHL*** II:433.

22) Dever, W. G. (1985) From the End of the Early Bronze Age to the Biginning of the Middle Bronze. In: *Biblical Archaeology Today*. Ed. by Janet Amitai. Ben Zvi Printing Enterprises Ltd. Jerusalem. 113-35.

23) Dever, W. G. (1993) The Rise of Complexity in the Land of Israel in the Early Second Millenium B.C.E. In: *Biblical Archaeology Today*, 1990. ed. by A. Biran and J.Aviram: 98-109. Jerusalem: Keterpress Enterprises Ltd.

24) Eisenberg, E. (1986) Tel Shalem. ***ESI*** 5:96-7.

25) Eisenberg, E. (1996) Tel Shalem-Sounding in a Fortified Site of The Early Bronze

Age IB. ***Atiqot*** XXX: 1-24.

26) Eitan, A./ Beck, P./ Kochavi, M. (1993) Aphek (in Sharon). ***NEAEHL*** I: 62-72.

27) Esse, D. L. (1991) Subsistence, Trade, and Social Change in Early Bronze Age Palestine. The Oriental Institute of the University of Chicago, Studies in Ancient Oriental Civilization. No.50. Chicago Illinois.

28) Fargo, M. (1993) Hesi, Tell El-. ***NEAEHL*** II: 630-4.

29) Finkelstein, I (1995) Tow Notes on Early Bronze Age Urbanisation and Urbanism. ***TA*** 22: 47-69.

30) Free, J. (1953) The Sirst Season of Excavation at Dothan. ***BASOR*** 131: 16-20 .

31) Free, J. (1958) The Fifth Season at Dothan. ***BASOR*** 152: 10-18.

32) Fritz, F. (1985) Einfuhrung in die Biblische Archaologie. Darmstadt: wissenschaftliche Buchgesellschaft.

33) Fritz, F. (1990) Kinneret, Ergebnesse der Ausgrabungen anf dem Tel el-Oreme am

See Gennezaret, 1982-1985.Wiesbaden: Otto Harrassowitz.

34) Geva, S. (1989) Hazor, Israel. An Urban Community of the 8th Century B. C. E. **BAR** 543.

35) Gophna, R., "Early Bronze Age Fortification Wall and Midlle Bronze Age Rampart at Tel Poran", *TA*, **19,** (1992),. 267-73.

36) Gophna, R. (1993) Dalit, Tel. **NEAEHL** I: 318-20.

37) Gophna, R., "Excavations of Tel Dalit: An Early Bronze Age Walled Town in Central Israel", (1996).

38) Gophna, R., and Portugali, Y., "Settlement and Demographic Processes in Israel,s Coastal Plain from the Chalcolithic to the Middle Bronze Age", *BASOR***, 269**, (1988), 11- 38.

39) Greenberg, R., "The Settlement of the Hula Valley in the Urban Phase of the Bronze Age", *EI* 21, (1990), 127-131. (Hebrew).

40) Helms, S.,W., “Early Bronze Age Fortifications at Tell Dothan”, *Levant*, **9**, (1977), 101-14.

41) Hestrin, R., “Beth Yerah”, *NEAHLI*, (1993), 225-9.

42) Joffe, A., H., “Settlement and Society in the Early Bronze Age I and II, Southern Levant”. Complementary and Contradiction in a Small-Scale Complex Society, (1993).

43) Kempinski, A., “Megiddo: A City-State and Royal Centre in North Israel, Materialien zur Allgemeinen und Vergleichen den Archaologie”, Band 40. Munchen: verlag C.H. Beck, (1989).

44) Kempinski, A., “Kabri”, *NEAEHL*, **3**, (1993), 839-41.

45) Kempinski, A., “Erani”, Tell. *NEAEHL,* **2**, (1993-B), 419-21.

46) Kenyon, M.K., “Archaeology in the Holy Land”, **Fourth edition**, Ernest Benn Limited, London, (1979).

47) Kenyon, M. K., “Tell es-Sultan”, *NEAEHL***,** 2, (1993), 674-81.

48) Levy, T. E., “Cult, Metallurgy and Rank Societies – Chalcolithic Period”, (ca. 4500- 3500 BCE). In: *The Archaeology of Society in the Holy Land*. ed. by Thomas E. Levy. Leicester University Press. London, (1995), 226-44.

49) Mazar, A., “Archaeology of the Land of the Bible”, 10,000-586 B.C.E. Doubleday, New York, (1990).

50) Mazar, A., “Beth-Shean, the Beth-Shean and the Northern Cemetry”, *NEAEHL* **1**, (1993), 214-23.

51) Ofer, A., “All the Hill Country of Judah: From a Settlement Fringe to a Prosperous Monarchy”, Ed. By Finkelstein, I. And Na,aman, N. In: *From Nomadism to Monarchy: Archaeological and Historical Aspects of Early Israel*, (1994), 92-121.

52) Portugali, Y., “A Field Methology for Regional Archaeology” (The Jezreal Valley Survey, 1981, *TA*, **9(2)**, (1982).

53) Ross, J., “Early Bronze Age Structures at Tell el- Hesi”, *BASOR*, **236**, (1979), 11-22.

54) Seger, J., Gezer V: The field I Caves, V. ed. by D. Seger and H. D. Lance. Jerusalem: Ben Zvi printing Enterprises, (1988).

55) Seger, J., “Halif”, Tel, *NEAEHL***, 2**, (1993), 552-9.

56) Seger, J., "Some Provosional Correlations in EBIII Stratigraphy in Southern Palestine. In: L,urbanisation de la Palestine a l,age du Bronze ancien", BAR 527 (i), (1989), 117-35.

57) Shiloh, Y., "Megiddo", *NEAEHL*, **3**, (1993), 1003-24.

58) Tadmor, M., "Rosh Ha-Niqra", Tel. *NEAEHL*, **IV**, (1993), 1288-9.

59) Ussishkin, D., "Dothan", *NEAEHL*, **1**, (1993), 372-3.

60) Weippert, H., "Palastina in vorhellenistischer Zeit. Handbuch der Archaologie", Vorderasian II, Band I. Munchen: C.H. Beck'sche Verlagsbuch handlung, (1988).

61) Yadin, Y., (1972) Hazor, "The Schweich Lectures of the British Academy" (1970).

62) Yeivin, S., "Khirbet el-Mahruq", *IEJ*, **24**, (1974), 259-60.

63) Yeivin, S., Erani, Tell., *NEAEHL*, **2**, (1993), 417-9.

64) Zertal, A., "The Manasseh Hill Country Survey", The Shechem Syncline. (Hebrew) (1992).